أقماطهم حينما يولدون · ولكن الجاويش (حسن) لا يعرف الجغرافيا · وبدل ان يعلموه كيف يقرأ ويكتب ، علموه كيف يضرب · هذا التعس الذي وضعوا الكرباج في يده ، كان له ولد في الجامعة في يده قلم · وحينما تم ترحيلنا من سجن مصر العمومي الى سجن القناطر الخيرية ، بكى الجاويش حسن وقال :

ـ لقد اخبرني ولدي انه يوجد في بلادكم موز ·

□

على حائط كل زنزانة يحاول السجين ان يرسم سفينة او طائرا · فالسفينة في السجن هي دائما هدية السجين القديم للسجين الجديد :

ـ لن يتمكنوا من قتلك ما دمت تسافر ·

انها وصية السجن الخالدة · والسجان (الجوهري) كان يريد ان يسافر هو الاخر خارج اسوار السجن الحربي · فالسجان يعتبر نفسه سجينا ، وهو سجين بالفعل فطول نهاره وليله في السجن · ولان وصية السجن الخالدة تنطبق عليه ، فلقد كان السجان (الجوهري) يسافر بصوته · في الليل كان يغني لنا ، كان يغني للمعتقلين الفلسطينيين الذين ضربهم وجعل الكلب (لاكي) يعضهم · كان (لاكي) يعضك في صدرك وفي ظهرك ، في كتفيك وفي فخذيك دون ان تسيل قطرة من الدم ، كأنه كان يضع قفازات في أنيابه ، هكذا علموه كيف يعض حتى لا يتمكن السجين من النوم لا على صدره ولا على ظهره ·

ـ انت واقف يا ابن الكلب اقعد ·

ويقعد المعتقل الفلسطيني الذي تعود القعود خارج ارضه ·

ـ انت قاعد يا ابن الكلب قف ·

ويقف المعتقل الفلسطيني الذي تعود الوقوف خارج ارضه ·

هكذا كنا نقعد ونقف طول النهار وجزءا كبيرا من الليل · والسفر كان مستمرا ايضا طول النهار وطول الليل ايضا · مرة واحدة في الاسبوع كانوا يقدمون لنا بيضة عند الفطور · فجأة تتذكر انه يمكن ان يخرج من البيضة شيء ما ، فاذا كنت لا تستطيع ان تحطم قشرة الزنزانة وتخرج ، فهنالك شيء ما يمكن ان يحطم قشرة البيضة ويخرج · لم اكل البيضة ، وكنت اتصور طول الوقت ان منقارا صغيرا سيضرب القشرة ذات يوم · ولقد طال انتظاري ·

في الزنزانة انت لا تريد ديكا يصيح ، ولكنك تريد سفينة تسافر · والسجان